

المسألة في يده » • واكد في الجمعية العامة ، لدى مناقشة مسألة فورموزا ، في العام ١٩٥٠ ، « ان هذه المسألة ليست من مسائل الاختصاص الداخلي لانها مسألة يمكن ان تفضي الى خلافات بين الدول ، بل ومن الممكن ان تؤدي الى انسداد الحروب » (٣٢) •

ومع ذلك فنحن نعترف بان تحديد المسائل التي تدخل في نطاق السلطان الداخلي للدولة يثير ، في أغلب الاحيان ، مناقشات طويلة وتفسيرات متفاوتة • ويحتمل الخلاف بين الفقهاء حول امكان احترام السلطان الداخلي للدولة في الحالات التي يعمد فيها ميثاق المنظمة الى تحديد صلاحيات المنظمة بشكل واسع ، او الى منحها صلاحيات شاملة • ان كيف يمكننا ، مثلا ، تعيين القطاع المحجوز للدولة ، وبالتالي احترامه ، اذا كانت المنظمة ذات اختصاص في كل ما يتعلق بحقوق الانسان ، او بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، او بكل ما يهدد السلام العالمي بالخطر ؟

فمما تقدم نستنتج ان الامم المتحدة تتجه ، تارة بحذر وتردد ، وطورا بجرأة واقدام ، نحو توسيع الاختصاص الدولي على حساب الاختصاص الوطني ، ونلاحظ ان الجمعية العامة قد حاولت عدم التقيد بالنص المذكور لتمكين (وهي قد تمكنت فعلا) من التدخل في جميع الشؤون الدولية والوطنية • فهذه الجمعية تعتبر نفسها برلمانا عالميا من صلاحياته الاهتمام بكل ما يحدث في العالم للحفاظ على السلام العالمي •

ولعل خلو الميثاق من تعريف واضح للسلطان الداخلي جعل من الصعب تحديد المسائل التي تدخل في صميم هذا السلطان وشجع اجهزة الامم المتحدة على محاولة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاعضاء •

ولا بد من الاشارة هنا الى ان الدول (وخصوصا الدول الكبرى) تفسر ، في كثير من الاحيان ، مسألة الاختصاص بأسلوب يتناسب مع مصالحها ، فتراها تتسلح بمبدأ الاختصاص الداخلي عندما يخدم هذا المبدأ اغراضها ، وتشهر به حينما يتعارض مع هذه الاغراض •

وبعد هذا التوضيح لمعنى الفقرة السابعة من المادة الثانية ، وللايساتها على الصعيد العملي ، نعود الى السؤال المطروح : هل بإمكاننا ان نعتد بالفقرة المذكورة لنحول دون عرض الازمة اللبنانية على الامم المتحدة ؟ وهل يكفي ان نؤكد بان ما حدث ويحدث في لبنان ليس سوى نزاع داخلي محض حتى نطمئن الى ان الامم المتحدة ستمتنع عن مناقشة الازمة واتخاذ القرارات المناسبة فيها ؟

ان طرح ازمئتنا على الامم المتحدة لم يعد رهنا ارادتنا • ان وجودنا في المنظمة العالمية يحتم علينا ان نعترف باتساع صلاحياتها وبحقها في مناقشة اية مسألة